

روضة العقلاء ونزهة الفضلاء

قبيح بي إذا خاللت خلا ... ولازم خلتي أن لا أكافي ... وكل مودة لا خير فيها ... إذا لم
تحتمل حق المصافي ... فأما في الكلام فكم وفي ... ولكن في الشدائد لا يوافي ... إذا
أحبت لم أنقص إخائي ... ولم أبني الإخاء على اعتساف ... ولكن امنح الكرماء ودا ... ولا
أدعو اللئام الى العطف ... متى تقطع صديقك بعد وصل ... ولا تثبت فعهديك غير واف ... إذا
ما المرء أدبر لم تطقه ... وصار المستقيم الى خلاف

سمعت محمد بن المنذر يقول سمعت محمد بن عبد الرحمن يقول سمعت أبا عمار الحسين بن حريث
يقول قيل لرجل ألك عيوب قال لا قيل له فلك من يلتمسها قال نعم قال فما أكثر عيوبك .
قال أبو حاتم رضى الله عنه السبب المؤدي الى الهجران بين المسلمين ثلاثة أشياء إما وجود
الزلة من أخيه ولا محالة يزل فلا يغضي عنها ولا يطلب لها ضدها وإبلاغ واش يقدر فيه ومشى
عادل بثلب له فيقبله ولا يطلب لتكذيبه سببا ولا لأخيه عذرا وورود ملل يدخل على أحدهما فإن
الملاة تورث القطع ولا يكون لملول صديق .

ولقد أخبرني محمد بن أبي علي الخلامي حدثنا محمد بن إبراهيم اليعمري حدثني عبد
الرحمن بن إبراهيم الأصبهاني أنشدني بعض أهل الأدب ... إن الملولة وده ... مثل السراب
يذم ورده ... أو كالسحاب الزائد البراق ... لم يصدقك وعده ... أو كالحسام هزرته ...
عند الضراب فكل حده ... لا تقبلن إخاءه ... فوعيده كذب وووعده ... بينا يودك رأى ...
عينيك إذ بدا لك منه صده